كشف الحساب.. ألم يحن بعد

عبدالرحمن الشيباني

■ لم يعد المرء يستغرب تجدد اتهامات قيادات بارزة في احزاب اللقاء المشترك للأسلوب التي تدار بها صفحه والمواقع الالكترونية الناطقة باسم هذه الاحزاب والتي تنحو بعيداً عن افكار واهداف التنظيم السياسي الذي تعبر عن حالة وعدم افساح المجال المناسب للتعبير وطرح الآراء بشفافية بعيداً عن الانتقائية والدخول في معارك هامشية.. وكذا الابتعاد عن الناس وعدم تبني قضاياهم، وهمومهم.

والمراقب الحصيف للخطاب الاعلامي لهذه الصحف سيلاحظ حالة الاستعداء الذي تنتهجه هذه الوسائل لنشر ثقافة الكراهية تحت مسمى حرية التعبير التي تعتبرها شماعة لممارسة هذه السلوك والذي يعتمد على الاثارة لتحقيق سبق صحفي على حساب الوطن ناهيك عن الحزب نفسه الذي يتضرر كثيراً جراء هذا النهج، وينم ذلك الفعل عن افتقار شديد لأخلاقيات المهنة والمسئولية التي يجب ان تضطلع بها هذه الوسائل والقائمون عليها الذي لا يعون بعد المعنى والهدف جرّاء ما يشهده المشهد السياسي اليمني من حراك.. والتعامل ازاء ذلك بوعي وادراك لحقائق كثيرة يفرزها هذا المعترك.

كل ذلك جعل من قادة هذه الاحزاب تخرج عن صمتها مراراً ولم تكن هذه المرة الأولى التي يعبر فيها امين عام الحزب الاشتراكي اليمني عن عدم رضاه للخط الذي تسير عليه صحيفته داعياً اياها الى ان تعمل من أجل تبني قضايا الحزب وهمومه.

الشيء نفسه ينطبق على الشعبي الناصري وصحيفته «الوحدوي» التي قال عنها سلطان العتواني انها تسير في الاتجاه المعاكس لحزبه مما ادى الى توتر مازالت آثاره حتى اللحظة بين المحررين في الصحيفة الذي يشكون من تدني رواتبهم، وهي نقطة خلاف مازالت حتى اللحظة لم تحسم.

ويبدو أن ذلك نوع من العقاب اتبعته قيادة التنظيم جراء المستوى والاتجاه الذي تسير فيه وهي نفس المشكلة تقريباً التي تعاني منها «الثوري» الامر كذلك بالنسبة لحزب اتحاد القوى الشعبية عندما خرج احد مسئوليه ذات مرة يقول ان الموقع الالكتروني التابع لحزبه «الشورى نت» اصبح يعبر عن عبدالكريم الخيواني وحده، وليس عن حزبه..

كل ذلك جزئيات بسيطة مما تعانيه هذه القوى السياسية من مشاكل تعصف بعروشها وهناك جوانب كثيرة بحاجة للتقويم وفتح كشف حساب بما فيها هذه القيادات التي يجب ان تخضع للمحاسبة وليس صحفها فقط.

فجأة: كلام الأجانب «مش تمام»!!

■ كم من الاستشهادات ساقها أصحاب المشترك خلال الاشهر الماضية بالاعتماد على تقارير اجنبية ورصد أجنبي ودراسات لمنظمات وجهات حكومية ومدنية اجنبية.. كلها كانت تلائم مزاج المشترك وأهله وتوافق هواهم.. حتى أنهم قالوا ان المنظمات الاجنبية والتقارير الصادرة عن اليمن كلها صادقة لا تكذب ولا تغضب الرب.

واليوم.. صار الكلام «مش تمام»، والاجانب «كذابين» وتقاريرهم «أي كلام».. لأن أصحاب المشترك استاءوا كثيراً من شهادات المراقبين والجهات التي أشرفت على الانتخابات اليمنية وكلها اجمعت على انصاف الحدث والشهادة لليمن وتجربته الديمقراطية والانتخابية بالتميز والجدية.

وهو ما جعل الهوى الذي وافق سابقاً يهوي باصحاب المشترك الى الاتهامات وسلب الاجانب كل فضيلة ونزاهة!!

يريد المعارضون ان يفصلوا العالم على مقاسهم وامزجتهم وآرائهم الخاصة، ولهذا لن يجدوا لباساً أبداً حتى يهتدوا.

زعموا: «قصفته طائرة من الجو.. ووجد على سريره الخشبي مقتولاً!!»..

إعلام المعارضة حين يتعامل مع قضايا الارهاب بعقلية التلفيق السينمائي

□ «الميثاق»:

■ تتعامل مصادر ووسائل إعلام ودعاية أحزاب المعارضة مع القضايا الوطنية وخصوصاً الأمنية منها وتلك التي لها علاقة مباشرة بالنجاحات الكبرى والمشهودة التي حققتها قوات الأمن والمؤسسة الوطنية العسكرية والامنية في مجال مكافحة الارهاب والتطرف وملاحقة العناصر الارهابية وتعطيل فاعلية الخلايا التي تخطط وتعمل على إلحاق الأذى والضرر باليمن وأهله وتشويه سمعة بلادنا وتعكير اجواء الامن والاستقرار التي تنعم بها البلاد.. تتعامل مع هذه القضايا بعقلية الند والعند والتزييف.

كلنا تابعنا الحملة المسعورة التي دشنتها مواقع وصحف احزاب المشترك عقب الاعلان عن فرار العناصر المحكومة والمدانة بجرائم وجنايات ارهابية من سجن الامن السياسي قبل أشهر منصرمة وكيف أن الاعلام المعارض وظف القضية بطرق متطرفة حاولت التشكيك حيناً والتشويه حيناً ثانياً واختراع الروايات الخيالية وتاليف قصص مبتدعة لا أساس لها من الواقع او الصحة.. وذهب البعض الى محاولات النيل من كفاءة ومهنية وقدرات المؤسسة العسكرية والامنية واجهزتها المختلفة.

واليوم وعقب نجاحات القوات الامنية في القبض على أغلب العناصر الفارة وتسليم البعض نفسه طواعية، وتتبع ومراقبة البعض الآخر الذين خططوا ونفذوا اعتداءات ارهابية جبانة في الضبة وصافر، وكانوا يخططون لاعتداءات ارهابية اخرى قبل ان تتمكن قوات الامن من مباغتة اخطر عناصر الارهاب وقيادته فواز الربيعي ومحمد الديلمي واللذان رفضا الاستسلام ودخلا في مواجهة مسلحة مع رجال الامن اطلقا خلالها نيران الاسلحة وألقيا القنابل ما ادى الى مقتلهما والقبض على عنصر ثالث شريك في نفس المجموعة.

هذا النجاح الأمني جعل مواقع دعاية اعلام المشترك تتناقض مع نفسها وتشكك في تفاصيل الرواية الرسمية والواقعية لما حدث، وكانها ليست مهتمة إلاّ بالمكايدة والمزايدة والنيل من مقدرات المؤسسة الامنية والعسكرية، حيث ابتدع موقع «الاشتراكي» على الانترنت وروج لاشاعة كاذبة ومعلومات ملوثة بالافتراء والتزوير والكذب الفاضح، مدعياً أن الاستخبارات العسكرية الأمريكية شاركت في العملية التي اسفرت عن مصرع فواز الربيعي وزميله الديملي!!

ليس هذا فحسب بل ذهب الموقع المذكور والمواقع التي تناقلت هذه الكذبة الى أبعد من ذلك وهو يبتدع حكاية سينمائية عجيبة حيث زعم ان ضباطاً من الاستخبارات العسكرية الأمريكية شاركوا ضمن قوة عسكرية محمولة جواً قصفت المبنى الذي كان يختبئ فيه الربيعي!!!!

مصدر أمني مسئول كان قد نفى ما نشرته تلك المواقع وأكد ان الرواية غير صحيحة وتفتقر الى الدقة والموضوعية وليس لها أساس من المصداقية وقال المصدر الامني انها لا تعدو أكثر من مجرد فبركة لأكاذيب دأبت صحف الاثارة عليها.. نافياً أن تكون قد استخدمت اية طائرات في العملية.. وان مثل هذه الدعايات المغرضة تهدف الى النيل من مقدرات المؤسسة العسكرية والامنية.

المصدر الأمني أعاد التأكيد مجدداً أن الربيعي قتل اثناء المواجهة بعد ان قام بإطلاق النار ورمي قنبلة على قوات الامن رافضاً الاستسلام.

وليست هذه نهاية الحكاية.. فإن الموقع المذكور كان فاشلاً في تركيب الكذبة، ومواءمة الرواية البوليسية السينمائية التي تطبع عليها البعض.. ففيما زعم الموقع ان طائرات استخدمت لقصف مخبأ الربيعي عاد مرة أخرى ليناقض نفسه والقول في موضع اخر ان الربيعي وجد مقتولاً على سريره!! فكيف يجتمع القصف والنسف من جهة ومن جهة اخرى بقاء المنزل والغرفة والسرير والجثة سليمة على حالها؟!!

مجرد الاستماع الى كلام كهذا يثير حفيظة حتى الحجارة على الضحك والقهقهة.. متى يصوم هؤلاء عن الكيد والتلفيق؟!

صُهيلْ

■حسن يحيى المداني

صَهيلُ الخيلِ الهَمَنا البيانا
صهيلٌ في فمِ الخضراء لحنُ
فلولا الخيلِ ما انتصرت جيوشٌ
ولن يَسْبقْ هبوبَ الريح فردٌ
سل التاريخَ عن فَذٍّ (عليٍّ)
صَنَعْنَا من صهيلِ الخيلِ نصراً
ولم نصنع لأبواق الوشاةِ
صَهيلُ الخيلِ تاريخٌ مجيدٌ
وتلك حقيقة لا ريب فيها
يُلَقنُ كل ذي ضَغنٍ دروساً
ويَحْذو حذوَ (مؤتمرٍ) أضاعت
فقد أرْسى قواعدهُ زعيمٌ
أعاد إلينا أمجاداً تَوَارَتْ
تُغني لهُ صهيلُ الخيل دوماً
حَبَاهُ الشعبُ كلُّ الشعبِ نبضاً
ثمارُهُ في ثرى وطني عطاءٌ
إذا نَعَقَ الغُرابُ فَرُدَّ عليه
ألا سُحْقاً لمن قَتَحَتْ يَداهُ
وراح يَشُنُّ في صبحٍ وليلٍ
بفكرٍ مبادئ وبارقى نهجٍ
لأنَّا لم نجد منهُ بتاتاً
أنا جبلٌ وتشهدُ لي بلادي
قَبِلْ (شعبيةً) فانْظُرْ إليها
فلا تَعْجَبْ فَرَدّي جاءَ (فوزاً)
لتعلم أنني (مؤتمرٌ) رصيدي
وإنجازاً وترسيماً شهيراً
وسَل (إرتيريا) عنّي ستلقى

فسابقنا الرياحَ به امتجانا
يمانيٌّ تباركهُ خُطانا
ولا نصرٌ بيومِ الفتح كانا
إذا لم يمتط الفردُ «الحصانا»
لعمري لم يكن يوماً جبانا
يزلزل كل من رامُوا مُنانا
فقد بانوا وعهد الزيف بانا
وحضنٌ نلتقي فيه الحنانا
وفوزٌ منه إسعادٌ أتانا
ليفهم كيف يختصر الزمانا
مشاعل الرئاسة والطمأنة المكانا
تراهُ عن الثوابت ما توانى
أعاد إلينا تاريخاً جَفَانا
لكي لا ينتهي مِنَّا غُبَانا
ونبض الشعب لم يخن الجنانا
لشعب لن ولم يغدُ مُهانا
ألا تباً لمن أضحى المدانا
على وطني الرصاصة واللسانا
هجوماً ضد من أغنى رؤانا
غداً للشعب في وطني كيانا
جراحاً أو مآسي و «أنانا»
بأني لستُ مثلكَ يا «فلانا»
مليئاً لا ثوانٍ أو أوانا
كبيراً رُغْم مَن عَشُقوا الرهانا
لعمري صار (للخضراء) أمانا
قَسَلْ عنه (الرياض) وسَلْ (عُمَانا)
جواباً : لمْ أبِعْ لهمُو «البَنَانا»

عادوا إلى أحزابهم ببيان نعي

«مستغلون» يحلون أنفسهم!!

□ «الميثاق»

■ لم تكد تبدأ بعد حتى قررت حل نفسها واللحاق بصخب الموسم الانتخابي انقشاعاً وتلاشياً.

وكما جاء بها الموسم ذهبت معه دون حتى إشعار واحد بالحضور وإن أشعرت بالاندثار في بيان صادر عن «اللجنة التنفيذية» والأعضاء المؤسسين، ولاحظوا أن الأسماء الرنانة والطنانة لاتزال هي وحدها صاحبة الحضور والحظوة وماعدا ذلك.. لا أحد.

ما سمي بـ«مستقلون من أجل التغيير» نعت إلى الناس نفسها كمجموعة قررت حل نفسها قبل أن يعلم الناس ماهي ومن هم.. ولماذا؟!.. رشيدة القيلي وعبدالرحمن الشريف كانا أبرز الأعضاء والقادة أيضاً في المجموعة.. إضافة إلى عدد آخر من اسماء لصحفيين وكُتاب ومعجبين بالشعار والتسمية.. هؤلاء جميعاً أعلنوا «أن مستقلين من التغيير قرروا حل أنفسهم وإنهاء مجمل نشاطاتهم»..

هكذا دفعة واحدة (..).

ويقول معلّق- رفض الإفصاح عن عنوان منزله- أن المجموعة عادت إلى أحزابها المعروفة سلفاً ولايوجد عضو واحد «مستقل» يعطي التسمية معنى أو شبه معنى.

وبحسب «مصادر إعلامية» فإن عبدالرحمن الشريف، عضو اللجنة، اجتهد في عرض فكرة التمويل المالي على حميد الأحمر الذي رفض بدوره حتى النقاش في مثل هذه الدعابة.. رغم تحمسه أثناء الحملة الانتخابية وقبل حصاد الاقتراع للفكرة.. إلاّ أنه عاد واستذكر معهم خسارته المادية المكلفة في سبيل المشترك والنتيجة المخيبة التي حصدها هؤلاء.

آخرون أشاروا إلى رفض قيادات أحزاب المشترك التكفل بالدعم والتمويل مع أنهم أصحاب الفكرة وبراءة الاختراع وكانوا وعدوا بمبالغ ومستحقات مجزية لتغطية حملة المجموعة لدعم مرشح المشترك.. وقد ذهب الوعد مع الرعد الكاذب للحملة والمشترك ومرشحه وبقي «المستقلون» بالاسم لا أكثر «مستَغلُّون» بالفعل.. لا أقل، مع ملاحظة الفارق الذي طرأ بفتح الغين أخيراً وقد أرادوا كسرها أول الأمر.. وكله استغلال في استغلال.

المجموعة كانت تأسست قبل أيام من الاقتراع في ٢٠ سبتمبر الماضي، وتبنت حملة دعائية وترويجية في صحف ومواقع أحزاب المشترك لدعم حملة المرشح، وفي المقابل تبنت الإساءة للمؤتمر ومرشحه الرئاسي ومرشحيه في المحليات.. وقيل إن بعض الصحف حتى الآن لاتزال تندب فشلها في الحصول على بدل الإعلانات التي نشرت بوعد وشخطة وجه!!

● مستقلون، مستَغلُّون، مستَغَلُّون.. أياً كانت الصفة لا يهم.. فقد عادوا إلى أحزابهم والحساب يجمع.. والمرارة تكفي الجميع مهما كانت القسمة.

فكرة.. بشرط

■ «.. هذه التجربة بحاجة الى تقييم موضوعي من قبل أحزاب اللقاء المشترك، والوقوف بمسئولية تجاه عوامل وأسباب الاخفاق..»

أحمد سعيد- الوحدوي -٣/١٠/٢٠٠٦م

○○○

■ هو ذاك.. فقط عليهم ايضاً أن يخلعوا النظارات السوداء والعاكسة اثناء التقييم.. كما أن «الوقوف بمسئولية» يحتاج الى توقف فوري وجاد عن «عدم المسئولية».

○○○

رهان سنة

■ «.. فمن من القراء من يراهن على الخيار الذي سوف يختاره الرئيس علي؟».

محمد عبدالملك المتوكل- الوسط-٤/١٠/٢٠٠٦م

○○○

■ السؤال بطريقة صحيحة هو: من من القراء من يراهن على فك مغالق العبارات وشفرة اللغز بطريقته السابقة؟ هل يستطيع المتوكل نفسه ان يشرح لنا معنى العبارة؟!! أمامه عام بكامله لإعطاء الاجابة..

○○○

دراية

■ «هذا الوعد ما درينا من أين دخل علينا رمضان؟».

فكري قاسم- النداء-٤/١٠/٢٠٠٦م

○○○

■ من آخر أيام شعبان.. وها قد «دريتم»، لكن البعض كان مشغولاً بمتابعة غروب «الشمس» و«الهلال» و«النجمة» ففاته هلال رمضان.. صوموا تصحوا

○○○

ولايزال متفاجئاً

■ ورغم أن أحزاب اللقاء المشترك قد فاجأت الجميع بهرولتها الى الاعتراف بالنتائج.. الخ.. الخ.. الخ»..

د.عبدالله الفقيه- الوسط-٤/١٠/٢٠٠٦م

○○○

■ لايزال الدكتور يتفاجأ كعادته بكل ما يصدر عن المشترك.. هل تذكرون كيف كان «متفاجئاً» عند اعلان وثيقة الاصلاح المشتركية؟ وكيف كان «متفاجئاً» عند هروب الخمسة الى مرشح مستقل وعدها عبقرية؟.. وكذلك عند إعلان الاحزاب اياها المشاركة في الانتخابات مجتمعة تحت لواء مرشح من خارجها.. و.. و.. وحتى هنا تفاجأ لاعتراف احزاب المشترك بالنتائج الانتخابية وكأنه توقع ان تعترف عوضاً عن ذلك بنتائج الدوري الاسباني؟!!

سؤال رمضاني قصير: متى نرى الدكتور الفقيه غير متفاجئ؟!!

مسرحية الاعتراف..!!

حسين اللسولس

■ على غير عادته كان مخرج مسرحيات «المشترك» الخطابية واقعياً ومنطقياً في اخراجه لمسرحية «الاعتراف الاخيرة».. ولولا بعض التدخلات «الفوقية» والتحتية، لكُنا خلعنا له قبعات الثناء والاعجاب، واطلقنا العنان لأكفتنا لتشدو ألحاناً تعج بصدى التصفيق الصاخب!!

مخرج المسرحيات كان حتى عهد قريب وتحديداً عندما «حلم الثرى بمضاجعة الثريا» في الاستحقاق الانتخابي، يتحفنا بفاصل من «الأكشن» الاستعراضي الذي لا يوجد الاّ في السينما الهندية هنالك حيث لا يتأثر بطل الفيلم لا بالرصاص ولا حتى بعوامل التعرية والمناخ..!!

لقد حفلت مسرحيات المخرج التمثيلية والتي قام ببطولتها «جاكي شملان» بفواصل من الوعود ذات الانتماء «العرقوبي»، وقال في حق الوطن ومنجزاته التنموية ما لم يقله مالك في الخمر.. حتى أن كثيراً من الذين يرقبون المشهد اليمني عبر الشاشات الفضية اعتقدوا أن الشعب اليمني يبيت في العراء على طريق «البدو» الرحل..!!

ولم يكتف «جاكي شملان» ومخرج مسرحياته «الملهم» بروايات النَحيب والتباكي التي أصابت «جمجمة» الناخب بالصداع النصفي فحسب.. حيث قدم نفسه -مستعيناً بما يحدث- في الافلام الهندية على طريقة ذلك البطل الذي سيمخر عباب البحر دون ان تصيبه قطرة «بلل» واحدة..!!

ورغم حجم وضخامة المسرحيات وماحوته من خيال فاق ذلك المستخدم في فيلم «جومانجي» إلاّ أن النتائج جاءت مخيبة لآمال الطاقم السينمائي العامل والشركات «الممولة»!!

فلم يجن الفيلم في دور العرض سوى متواليات الفشل الذريع والفظيع على طريقة ذلك الجبل الذي هز الأركان صخباً وعويلاً في مخاضه الذي ما لبث ان جاء بفأر لا يقوى على الحراك..!!

المسرحية الاخيرة والتي بدا فيها «المنتجون» وقد عاد اليهم بعض الاتزان الذي فقدوه اثر خروج «أجهزة التحكم» عن السيطرة جراء الاكتساح المؤتمري الكبير، مثلت الحقيقة الوحيدة في جو الادعاءات الصاخبة، فالاعتراف بالفشل فضيلة، والاقرار للمنتصر بالفوز واجب على من ارتضى النهج الديمقراطي وسيلة للتعاطي مع الآخر.

وحسبي انني كنت قد طالبت الجميع باقتفاء اثر «العذر» للقرطاسيات التي ما لبثت ان اناطت اللثام عن مخالبها تأهباً لتشويه الوجه المشرق الذي اكتساه الوطن عقب الاستحقاق الانتخابي، فنجاح «الفرسان» الباهر، وسقوط «الاشباح» القاهر.. جعلهم يستسلمون لأسر نوبات من الهيستيريا كتلك التي أصابت «شمشون الجبار» فظن «وبعض الظن اثم» ان الجنوح لخيار هدم المعبد على رأس من فيه بات الحل الوحيد لمداراة سقوطه الفريد..!!

عودة الاتزان وحالة الثبات التي لحقت بـ«البرج اللي فاضل» في نفوخ «المنتجين» يُنتظر بأن تعم لتشمل تلك القرطاسيات التي ما فتئت تثير الزوابع، وتتفنن في ابتكار وسائل وتقنيات لتشويه المنجز الانتخابي الفريد من نوعه على مستوى المنطقة.

فبدلاً من الاستمراء في مشاهد لطم الخدود وشد الشعر وتوزيع الاتهامات والاباطيل يجب الجنوح لجلسات مراجعة مع الذات تُفضي لاستخلاص الدروس والعبر وبالتالي استحداث خطاب مغاير يعايش العصر ويواكبه ويتطلع نحو المستقبل.

فهل سيفعلها المخرج والممثلون والمنتجون وقرطاسياتهم ويعيدون صياغة السيناريو و«الحوار».. أم انهم سيسعون لانتاج مسرحية جديدة تروي حكاية تلك «الدودة» التي تطلعت ذات يوم للتحليق في الاعالي فأخذتها العزة بالاثم، وقفزت لتلاقي حتفها على طريقة «يداك او كتا.. وفوك نفخ..!!».

بالتأكيد لا نأمل ذلك.. وكفى!!

al_leswas@hotmail.com